

الفصل الثاني

الأخطاء الموجودة في الطبعة القديمة

وعدلتها المؤلف في الطبعة الجديدة

توجد بعض الأخطاء في الطبعة القديمة^(١) لـ (الرحيق المختوم) قام المؤلف رَحِمَهُ اللهُ بتعديلها في الطبعة الجديدة^(٢)، سأذكرها هنا مع توضيح التعديل؛ حتى لا ينسب للمؤلف ما تراجع عنه بنفسه، وحتى يعدلها القراء الذين لديهم الطبعات القديمة، وسأقتصر في التعليق هنا - غالباً - على كلام المؤلف.

ملحوظة: طبعات الكتاب التي تأخذ إذناً بالطباعة من رابطة العالم الإسلامي مازالت هذه الأخطاء موجودة فيها؛ لأنها تطبع الكتاب على النسخة الأولى التي تقدم بها المؤلف لمسابقة السيرة النبوية، وذلك مثل طبعة دار أولي النهى بالرياض عام ١٤٢٦ هـ والتي تقوم دار الإفتاء بالسعودية بتوزيعها على طلبة العلم.

جبريل ينزل بالوحي

قوله: (ولنستمع إلى عائشة الصديقة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تروي لنا قصة هذه الواقعة التي كانت شعلة من نور اللاهوت، أخذت تفتح دياجير ظلمات الكفر والضلال حتى غيرت مجرى الحياة، وعدلت خط التاريخ). ص [٧٧].

التعديل:

قال: (ولنستمع إلى عائشة الصديقة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تروي لنا قصة هذه الواقعة التي كانت نقطة بداية النبوة، وأخذت تفتح دياجير ظلمات الكفر والضلال حتى غيرت مجرى الحياة، وعدلت خط التاريخ). ص [٧٥].

عدل (شعلة من نور اللاهوت) إلى (نقطة بداية النبوة).

(١) اعتمدت في البحث على الطبعة القديمة طبعة: دار الوفاء ودار الحديث، عام ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م.
(٢) اعتمدت في البحث على الطبعة الجديدة طبعة دار الوفاء، الطبعة السابعة عشرة، عام ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.

جبريل ينزل بالوحي مرة ثانية

قوله: (قال ابن حجر: وكان ذلك (أي انقطاع الوحي أيامًا)، ليذهب ما كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجده من الروع، وليحصل له التشوف إلى العود، فلما تقلصت ظلال الحيرة، وثبتت أعلام الحقيقة وعرف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معرفة اليقين أنه أضحي نبيًا لله الكبير المتعال...) ص [٨٠].

التعديل:

قال: (قال ابن حجر: وكان ذلك (أي انقطاع الوحي أيامًا)؛ ليذهب ما كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجده من الروع، وليحصل له التشوف إلى العود، فلما حصل له ذلك وأخذ يرتقب مجيء الوحي أكرمه الله بالوحي مرة ثانية). ص [٧٧]

ملحوظة: حذف عبارة فلما تقلصت ظلال الحيرة، وثبتت أعلام الحقيقة هنا، لكن المؤلف أشار مرة أخرى إلى أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعثره الحيرة والدهشة، وذلك تحت عنوان (فترة الوحي) وسيأتي التعليق عليه في موطنه.

أمر القيام بالدعوة إلى الله، وموادها

قوله: (تلقى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوامر عديدة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧﴾ [المدثر: ١-٦] أوامر بسيطة ساذجة في الظاهر، بعيدة المدى والغاية، قوية الأثر والفعل في الحقيقة ونفس الأمر). ص [٨٣]

التعديل:

قلت: لقد أحسن المؤلف بحذف هذه العبارات في طبعته الجديدة، بل حذف العنوان السابق وقدم وآخر، إلا أنني استغرب جدًا صدور هذا الوصف (أوامر بسيطة ساذجة في الظاهر) للقرآن منه رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: ص [٧٧] وما بعدها.

عام الحزن

وذكر تحتته: وفاة أبي طالب، خديجة إلى رحمة الله، تراكم الأحزان ثم قال: (ولأجل توالى مثل هذه الآلام في هذا العام سمى رسول الله ﷺ عام الحزن، وبهذا اللقب صار معروفًا في التاريخ). ص [١٣٩]

التعديل:

(ولأجل توالى مثل هذه الآلام في هذا العام سمي بعام الحزن، وعرف به في السيرة والتاريخ). ص [١١٨]

قلت: لقد أحسن المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ إِذْ حَذَفَ مَا ذَكَرَهُ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّ الرَسُولَ ﷺ هُوَ الَّذِي سَمَاهُ بِعَامِ الْحَزَنِ، وَأَسْنَدَ التَّسْمِيَةَ هُنَا لِلْمَجْهُولِ؛ لِأَنَّهُ لَا تَبَيَّنَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ عَنِ الرَسُولِ ﷺ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ ضَعِيفٌ لَا يَصِحُّ لِكَوْنِهِ مَعْلَقًا بِدُونِ إِسْنَادٍ.

انظر: كتاب: «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة» للألباني رَحْمَةُ اللَّهِ ص [١٨].

الراية إلى سيف من سيوف الله

قوله: (وحينئذ تقدم رجل من بني عجلان - اسمه ثابت بن أرقم - فأخذ الراية وقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت. قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية قاتل قتالاً مريئاً). ص [٤٦٣]

التعديل:

(وحينئذ تقدم رجل من بني عجلان - اسمه ثابت بن أرقم - فأخذ الراية وقال: يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت. قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية قاتل قتالاً مريئاً).

قلت: عدل المؤلف الاسم من (ثابت بن أرقم) إلى (ثابت بن أقرم) وهو الصحيح كما في «الإصابة» (١ / ١٩٠) ط. دار العلوم، وفتح الباري (٧ / ٥٨٤) لكن إسناد الحادثة ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر.

الصفات والأخلاق

قوله: (... وما أحبوه كذلك إلا لأن أنصبته من الكمال الذي يعشق عادة لم يرزق بمثلها بشر). ص [٥٦٦].

التعديل:

(... وما أحبوه كذلك إلا لأن أنصبته من الكمال الذي يحب عادة لم يرزق بمثلها بشر). ص [٤١٢].

قلت: عدل (يعشق) إلى (يحب) وذلك لأن الحب لفظ شرعي وارد في الكتاب والسنة، وعبادة أمرنا بها، أما العشق فهو حب مع شهوة ومن ألفاظ الصوفية، وشتان ما بينهما.

